دراسة بعض الآلات الموسيقية الايقاعية الشعبية فى سلطنة عمان

** أ.غ. د: محمد المعتصم إبراهيم الخضري *ميرا حسام كمال
*** أ.د: سهير حسين الدمنهورى

مقدمة البحث:

إن الفنون الشعبية ترتبط ارتباط وثيق بمراحل حياة الانسان المختلفة وتعبر عنها، إذ ترتبط بمعتقداته الدينية والاجتماعية ومختلف المناسبات، فهي وسيلة من وسائل التعبير عن الحالات النفسية المختلفة؛ فيشعر بالبهجة والسعادة. ان الفنون الشعبية تأثرت بالتفاعل الناتج عن الاحتكاك بين الفرد والجماعة والبيئة المحيطة خلال الأحقاب الماضية. إن الموسيقي الشعبية تؤدي دور كبير في حياة الفرد أو الجماعة لا يمكن تجاهله، حيث تعبر عن الثقافة السائدة في كل فترة زمنية، ومن هنا تتضح مدى أهمية الأغنية الشعبية لدى المجتمع الشعبي التي يتم التعبير عنها من طريق الألة الموسيقية والصوت البشرى، وما تؤديه من وظائف اجتماعية ونفسية.

لقد تعددت أساليب التعبير في الموسيقي الشعبية لتعبر عن ذات وفكر ومشاعر الانسان الخليجي العربي وتصف تلك الفترة الزمنية ونواحيها المختلفة، ولقد تميزت الموسيقي الشعبية بما تحويه من فنون البادية والبحر والمدينة بالعديد من الآلات الموسيقية الشعبية التي تميز كل فن منهم بطابع خاص تتوافق مع طبيعة الحياة سواء الصحراوية (البر) أو البحرية (البحر)، من أحد أهم الجوانب المتعددة للموسيقي الفلكلورية المعبرة عن الانواع الموسيقية التي يتميز بها الخليج العربي وهي الآلات الموسيقية التقليدية ودورها بالموسيقي الشعبية واستخداماتها.

تعتبر الآلات الموسيقية من أهم ما يتضمن الميدان الثقافي اللامادي، والتي تتناول مكونات وطرق استخدام الآلة واستعمالها الكثير من المعاني الرمزية والدلالات الثقافية الخاصة بالمجتمع المعني بالدراسة. لقد ابتدع الانسان هذه الآلات لكي تصدر الأصوات وتساعده فى الغناء إما بالمصاحبة أو بغيرها. لقد تنوعت الآلات وتطورت وتعددت أشكالها حتى أصبح لكل شعب ولكل حضارة تاريخها وآلاتها الموسيقية التي تتناسب مع خصوصيتها التاريخية والاجتماعية والثقافية.

** أ.د.غ/ محمد المعتصم إبراهيم: أستاذ بقسم النظريات والتأليف – كلية تربية موسيقية جامعة حلوان.
*** أ.د/ سهير حسين الدمنهورى: أستاذ ورئيس قسم الاجتماع والانثروبولوجيا – كلية الأداب جامعة حلوان.
* باحثة في مرحلة الدكتوراه قسم النظريات والتأليف (شعبة علوم موسيقي) كلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان.

والآلة الموسيقية الشعبية تتميز بالبساطة؛ لأنها تصنع من خامات البيئة المحيطة. لقد قام الإنسان القديم بتحويل بعض المواد الموجودة في الطبيعة إلى أدوات لتوليد الأصوات الموسيقية فقام بتحويل العظام إلى صافرات بعد عمل ثقوب فيها وقام بصنع الطبول المختلفة من بعض جذوع الأشجار وكانت الآلات الموسيقية البدائية؛ لتخدم أغراض متعددة كإحداث الأصوات والضجيج والمناداة ولتجنب شر بعض الظواهر الطبيعية التي يخاف منها الإنسان.

هذا البحث يلقي على الثقافة العمانية غنية بما تحويه من ثقافة شعبية لا مادية كالأغاني الشعبية والآلات الشعبية وتأثرها بالبيئة المحيطة واستخدامها في الفنون الشعبية الموسيقية ودورها ومدي تأثر الآلة الموسيقية بالثقافات المحيطة بالسلطنة العمانية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن التراث الشعبي ليست مادة مكتوبة وتم حفظها يدوياً بل هي مادة شفاهية يتم تداولها من خلال الملاحظة والممارسة؛ مما يترتب عليه الكثير كمثال: قد تتوافر فترات زمنية لم يتم التعرف على تراثها الشعبي الموسيقي. اختلاف الأداء الفني؛ حيث أن الأداء قد يتأثر بالطابع الشخصي لكل مؤد مختلف كالأداء الزخرفي (الحليات) سواء الغنائية أو الآلية حسب الطابع الشخصي للمؤدى، اندثار بعض الفنون الشعبية مما يؤدى لاندثار الآلة الموسيقية سواء لصعوبة توافر الخامات المصنوع منها الآلة الموسيقية أو لصعوبة تصنيعها لما تستغرقه من وقت وجهد.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- التعرف على الآلات الشعبية المستخدمة في سلطنة عمان.
- التعرف على للآلات الشعبية الايقاعية مع بعض النماذج المدونة.

أهمية البحث:

التعرف على بعض الآلات الشعبية المستخدمة فى سلطنة عمان، وتصنيفها، والتعرف على الدور الفني لتلك الآلات الموسيقية.

أسئلة البحث:

- ما هو التصنيف العلمي المتبع فى تحديد فصائل الآلات الشعبية المستخدمة في سلطنة عمان؟

- ما هي أشهر الآلات الموسيقية الشعبية التقليدية الايقاعية المستخدمة فى سلطنة عمان؟

اجراءات البحث: تشمل شرح الآلات الشعبية الموسيقية، ونماذج ايقاعية مدونة لها.

منهج البحث "اثنوجرافي وصفي ":

يتبع هذا البحث المنهج الاثنوجرافي وصفي التحليلي، والاثنوجرافي تعني المنهج الذي يصف العادات والتقاليد والقيم والأدوات والمأثورات والفنون لدي جماعة معينة أو مجتمع معين تحدد وتميز اسلوب الحياة لذلك المجتمع أو المجموعة خلال فترة زمنية محددة. أما المنهج الوصفي هو المنهج الذي يصف ظاهرة ما بقصد تفسيرها[١].

عينة البحث: بعض الآلات الموسيقية الشعبية بسلطنة عمان.

أدوات البحث: مقابلات مسجلة – أفلام وثائقية – كتب ومراجع مرتبطة بموضوع البحث وسائل الاتصال الاجتماعي.

حدود البحث: حدود مكانية سلطنة عمان.

مجتمع الدراسة: سلطنة عمان بيئة متنوعة شعبي صحراوي ساحلية.

مصطلحات البحث:

الفلكلور: هو علم المعتقدات المأثورة الشائعة والمتوارثة بين الأجيال، والحكايات وكل ما يتناول ما فوق الطبيعة، وتأثير هذه المعتقدات وانعكاسها على ملابس الاحتفالات والألعاب والأغاني والأداء الحركي الشعبي[٢]. فهو تعبير الانسان بذاته عن ذاته وينقسم إلى تراث ثقافي مادي وهو يتناول كل ما هو ملموس، وتراث ثقافي اللامادي وهو التراث الشفاهي.

التراث الثقافي اللامادي: هو العمليات التي تمارسها الشعوب والمعارف والمهارات والقدرات الابداعية التي ورثتها والمنتجات التي ابتدعتها والموارد والبيئات، وغير ذلك من أبعاد الإطار الاجتماعي والطبيعي اللازمة لضمان بقائها واستمراريتها. ومن مجالات التراث الثقافي اللامادي: التراث الثقافي الشفاهي واللغات والفنون الموسيقية والاداء الحركي والطقوس والممارسات الاجتماعية[٣].

---

[١] آمال صادق – فؤاد أبو حطب: مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية التربوية والاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،١٩٩١. ص١٠٤.

[٢] أحمد على مرسي: مقدمة في الفلكلور، تصدير د. عبد الحميد يونس.ط٣. دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧م. ص٨٠.

[٣] محمد الجوهري، وحسن حنفي: التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب الأول: الإطار النظري وقراءات تأسيسية. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢. ص٧٧ -٨٠.

النظرية الايكولوجية: وهي ترتكز على العلاقة بين الانسان ومكونات البيئة الاساسية ومحاولة التكيف معها وتطويعها وبهذا تكون لها دور كبير في تكوين الثقافة المادية واللامادية خاصة الفنون الشعبية[١].

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولي:"الشيلات الشعبية وتأثيرها على القيم الوطنية"[٢]

تقوم هذه الدراسة بتسليط الضوء على علي نوع من أنواع الموسيقي الشعبية وهو الشيلات وعن الآلات الشعبية المستخدمة بهذا الفن وأنواعه وتباهي القبائل بالشيلات والأشعار الخاصة بها، وتأثيرها على القيم الوطنية.

الدراسة الثانية: "مفهوم التكوين فى الموسيقي"[٣]

تقوم هذه الدراسة بتسليط الضوء على مفهوم التكوين في الموسيقا والشروط اللازم توافرها حتى تتبلور. وبينت الدراسة كذلك أسس تشكيل التكوين في الموسيقا بالاعتماد على أجزاء العمل الموسيقي من فكرة وعبارة وجملة موسيقية، كما وردت بعض النماذج الموسيقية ومنها العالمية لبناء أو تكوين القطعة الموسيقية ومضمونه.

الدراسة الثالثة:" الموسيقي العمانية مقاربة تعريفية وتحليلية"[٤]

تقوم هذه الدراسة بإلقاء الضوء على مكانة الموسيقى الشعبية في الحضارة العمانية وألوان التراث الشعبي العماني وألوان الغناء الشعبي العماني وأساليب أداء الفن الشعبي والآلات الشعبية.

---

[١] مرسي، يحي: أصول علم الانسان الجزء الأول. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، يناير ٢٠٠٧، ص ٣٧٤.
[٢] سارة بنت سلطان الثبيتي: " الشيلات الشعبية وتأثيرها على القيم الوطنية" المركز الثقافي العماني، مسقط. بسلطنة عمان. ابريل ٢٠٢١.
[٣] محمد علي رضا الملاح: "مفهوم التكوين في الموسيقي"، كلية الفنون الجميلة قسم موسيقي، جامعة اليرموك. الأردن. مايو ٢٠١٦.
[٤] مسلم بن أحمد بن كثير: "الموسيقي العمانية مقاربة تعريفية وتحليلية". مركز عمان للموسيقى الشعبية.مجلة الثقافة الشعبية العدد ١٧.

(الإطار النظري)

سلطنة عمان هي دولة عربية تقع في غرب آسيا ونظام حكمها ملكية مطلقة.

أولا الخلفية الجغرافية: تشكل المرتبة الثالثة من حيث المساحة في شبه الجزيرة العربية. عاصمتها مدينة مسقط، وتقع سلطنة عُمان في الربع الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية وتغطي مساحة إجمالية تبلغ ٣٠٩.٥٠٠ كم²، تمتد سواحلها على مسافة ٣١٦٥ كلم من مضيق هرمز في الشمال وحتى الحدود مع اليمن، وتطل بذلك على بحار ثلاثة هي: بحر العرب، بحر عمان، والخليج العربي[١]. فهي تقع في غرب آسيا، يحدها ناحية الغرب دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة السعودية ومن الجنوب الجمهورية اليمنية.

(شكل (١) يوضح خريطة سلطنة عمان)

ثانيا الخلفية التاريخية: دخلت سلطنة عمان الاسلام علي يد عمرو ابن العاص مبعوث الرسول عليه الصلاة والسلام موقع سلطنة عمان الجغرافي المتميز جعلها تلعب دورا رئيسيا فى حروب الردة بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام. لقد تعرضت عمان إلى هجرة كثيفة العدد عند انهيار سد مأرب في اليمن، فهاجر إليها بعض من قبيلة الأزد واستقروا في الطرف الشرقي من سلطنة

[١] سيرج كلوزيو, وموريسيو توزي، ترجمة: أ.د عباس سيد، أحمد علي: في ظلال الأسلاف, مرتكزات الحضارة العربية القديمة في عمان, إصدار وزارة التراث و الثقافة بدون تاريخ.

عمان. ولقد قام الامام أحمد بن سعيد آل بوسعيدى[١] بتحرير البلاد من الغزو الأجنبي الفارسي وأنشأ جيشا قويا للدفاع عن السلطنة العمانية تحت الحماية البريطانية ضد الفرس والبرتغال.

التسمية: عرفت عُمان بعدة تسميات فى المراحل التاريخية المختلفة، لقد عرفت فى الحضارة السومرية باسم "مجان" أي بلاد النحاس لشهرتها بصهر النحاس وصناعة السفن، كما عرفت باسم "مزون[٢]"عند الفرس بسبب وفرة الموارد المائية؛ لذلك ازدهرت الزراعة. أما تسمية عمان فيقول ابن الاعرابي[٣]: العمن أي المقيمون في مكان ومنه اشتقت كلمة عُمان. أما الزجاجي[٤] فكان رأيه بأن سبب تسمية عُمان تيمنا باسم عُمان بن ابراهيم الخليل عليه السلام[٥].

لقد تعددت البيئات العمانية لوجود البيئة الساحلية بمنطقة الباطنة والتي تتميز بالزراعة القائمة علي المياه الجوفية مما أدي إلى ندرة بالمياه الجوفية، والبيئة الصحراوية التي اعتمدت على الرعي.

والمناخ: حار جاف بالمناطق الداخلية ورطب على طول الساحل.

النشاط الاقتصاد: الاقتصاد النفطي يحتل المرتبة ٢٣ على مس توي العالم والمرتبة ٢٧ في احتياطي الغاز.

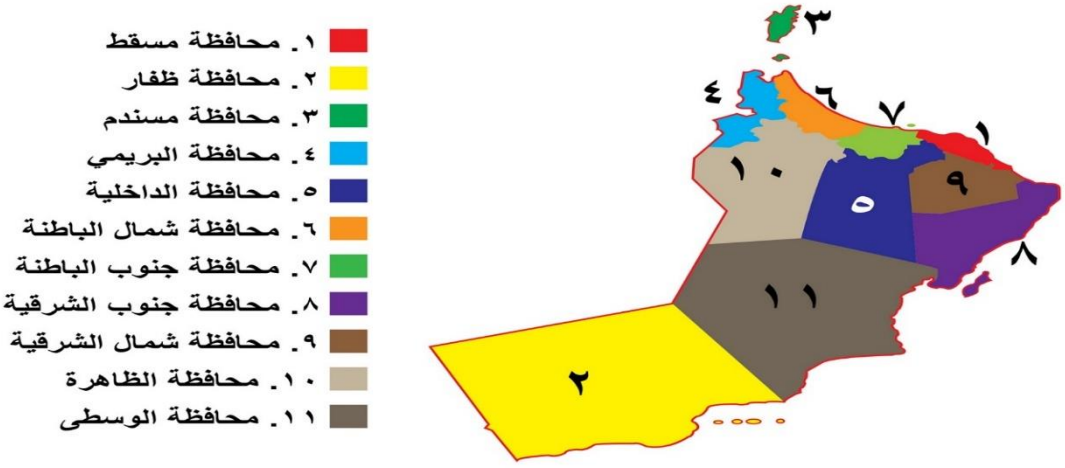

(شكل (٢) يوضح محافظات سلطنة عمان)

[١] هو المؤسس الأول لدولة آل بو سعيد، لقد كان واليا على صحار من قبل اليعاربة، ولكن تم اختياره إماما على عمان عام ١٧٤٤م. (الأسرة الحاكمة لسلطنة عمان)

[٢] مفردها مزن: أي السحاب ذو الماء الغزير المتدفق.

[٣] هو أبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي الهاشمي، وهو إمام لغة ورواية عالم دراسات إسلامية وفقيه لغة وكاتب، ولد بالكوفة عام ١٥٠ هـ وتوفي عام ٢٣١ هـ.

[٤] أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي ولد ٨٩٢م ل ٩٥٢م.

[٥] برحان بن سعيد الأزكوي العمانى: تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، وزارة التراث والثقافة، مركز عمان للموسيقي التقليدية.

الثقافة الشعبية اللامادية كالموسيقى الشعبية التقليدية العمانية والتي هي جزءاً من التراث العماني حيث ظهرت مع بدء النشاط الاجتماعي على أرض عُمان. معظم الفنون العمانية التقليدية تشمل رقصات تدعمها الآلة الايقاعية أكثر من اللحنية، كما يلعب الإيقاع دوراً مهماً في بناء الفنون الموسيقية العمانية[١]. ترتبط الآلات الموسيقية التقليدية باحتياج الفرد فى مجتمع معين، ولذلك نجد آلات الموسيقي التقليدية تختلف من بلد لآخر؛ تبعا للنظرية الايكولوجية حيث أن الافكار الموسيقية التقليدية ترتبط بالبيئة والمجتمع ويأتي الاختلاط البيئي القوى بدور هام لإدخال آلات موسيقية جديدة يمكن اقتباسها والمزج بينها وبين مجتمع المؤدى، فلابد أن يكون الفرد على وعى حتى لا يضيع تراثه وهويته. فنجد تنوع الآلات الموسيقية ليس فقط للمساحة الجغرافية الشاسعة وتنوع البيئات الموجودة سواء ساحلية أو صحراوية وانما للاحتكاك بمجتمعات آخري كالأفريقية والهندية عن طريق التبادلات التجارية.

تمثل الموسيقى التقليدية العمانية جزء من التراث العماني حيث تناقلها الأجيال حيث أن كل الرقصات والإيقاعات والأشعار والأغاني والشيلات العمانية تمثل قصص الإنسان العماني وارتباطه الوثيق بتراثه واعتزازه بأرضه وعاداته. ويقول مسلم بن أحمد الكثيري[٢]: "معظم الفنون العمانية التقليدية قائمة على الآلات الإيقاعية أكثر من اللحنية أو المنغمة وذلك بسبب ان الفنان العماني يستخدم صوته في كثير من الفنون دون الاستعانة بآلة لحنية. الآلات الموسيقية الشعبية العمانية تصنف في ثلاث عائلات هي: الإيقاع (رقمة أو رقمتين) والوترية والهوائية.

أنواع الآلات الشعبية في الموسيقى العمانية: الآلات الموسيقية المعروفة في التراث الموسيقي العُماني سوف تصنّف على أساس الاستخدام وهو عنصرين لحني وإيقاعي.

العنصر اللحني ينقسم إلى مجموعتين: لحني وترى، ولحني نفخ. أما الايقاع فيشمل: آلات ايقاعية ذات رقمتين–ذات رقمة – بدون رقمة.

أولا آلات لحنية: ١–الآلات الوترية: آلة العود الذي يعتبر استخدامه في الموسيقى التقليدية العُمانية قليلاً، فنجده في القوالب الغنائية مثل "الصوت" بنوعيه الشامي والعربي، كما نجده أحياناً في فنون مثل "البرعة" في محافظة ظفار، وهو هنا لا يمثل القاعدة الأساسية لهذا القالب. وآلة القبوس وهو عود الجزيرة العربية، عُرف بالمزهر والبربط وأسماء أخرى، وآلة الربابة وتحتوي في السلطنة على وتر واحد، وتسمى "ربابة الشاعر"، وآلة الكمان، وآلة الطنبورة التي يبلغ عدد أوتارها ٦ أوتار، فلا

[١] معجم موسيقى عُمان التقليدية. إصدار مركز عُمان للموسيقى التقليدية ـ وزارة الإعلام ١٩٨٩. ص ٣.

[٢] هو ملحن وموزع موسيقي عماني وعازف لآلة العود فقد حصل على درجة الماجستير في العلوم الثقافية تخصص موسيقي ومن المعهد العالي للموسيقي بجامعة تونس تخصص علوم الموسيقي فهو باحث في الفنون الموسيقية وحاليا مدير مركز عمان للموسيقى التقليدية.

يمكن لعازف الطنبورة إعطاء أكثر من خمس نغمات ويكون الوتر السادس قراراً للوتر الخامس، حيث تنبر أوتارها معا بقطعة مصنوعة من قرن الثور ويتحكم العازف بكتم الأوتار وإطلاقها بكف يده[١].

٢-الآلات الهوائية: تشتمل الآلات الهوائية في الموسيقى العمانية على المزمار (الصرناي)، وتتكون من ريشة مزدوجة وبوق وتُصنع من الخشب والمعدن، وبها ست فتحات مستديرة متساوية وتستعمل كثيراً في محافظات جنوب وشمال الباطنة وجنوب الشرقية ومسقط. ومن أهم الفنون التي يستخدم فيها المزمار هو فن الشوباني والليوا ويمثل هنا الآلة اللحنية الوحيدة بجانب طقم كامل من الإيقاعات. ومن الآلات الهوائية آلة الزمر المسماة في اللهجة المحلية (بو مقرون)، وفي سلطنة عُمان يوجد عدة أنواع من الزمر، نوع له خمس فتحات وهو الشائع الاستعمال ونوع آخر له ست أو سبع فتحات مستديرة ولكل منها ريشة، وآلة القصبة (من فصيلة الناي) وهي الآلة اللحنية الرئيسية في الفنون التقليدية بمحافظة ظفار وأهم استخدام لها في فني الشرح والبرعة، ولها صوت خاص يسمى "صوت القصبة" وهو الجزء الأول من فن الشرح، وآلة الهبان (تشبه القربة الاسكتلندية)وهي قربة من الجلد وجزء آخر عبارة عن أنبوبين من قصب مربوطين ببعضهما، واستخدامها يعتبر حديثا في الموسيقى التقليدية العمانية فنجدها في بعض المدن الكبيرة مثل مسقط وأيضاً في صلالة وصحار[٢].

ثانيا العنصر الإيقاعي: شمل الآلات الإيقاعية في الموسيقى العمانية ما يُسمى بـ "الجلديات"، وعادة ما تصنف حسب حاشيتها الجلدية أو بحسب شكلها النموذجي. فيوجد في الآلات الإيقاعية ذات الرقمة الجلدية الواحدة الدف والطار والقوطة، وطبول الوقافي والليوا وطبول الصوت والميقعة والمسندو والباز. فيما تشمل الآلات ذات الرقمتين طبل الرأس الذي يستخدم في فن العيالة فقط، وطبل رحماني وكاسر، ورنة، ومرواس وطبل مهجر البرميلي الشكل الذي يستخدم خاصة في فن الربوبة، ومن الآلات الإيقاعية المصوتة بذاتها الطاسات (الصاجات) وكوشا (قرحاف)، التي تستعمل من قبل النساء وآلة رعبوب وهي من الأصداف البحرية الحلزونية الصغيرة، وتوجد أيضاً الآلات المصوتة بالقرع، مثل آلة باتو (تنك) وميقعة (قيام) التي تستعمل في بعض أغاني الحصاد، وفي غناء أبو زلف في محافظتي شمال وجنوب الشرقية، إضافة إلى آلات إيقاعية مصوتة بالاحتكاك مثل خرخاش (منجور الطنبورة)، والتي تستخدم في أداء المحوكة بمحافظة جنوب

[١] الموسيقى العُمانية مقاربة تعريفية وتحليلية، مسلم الكثيري، إصدار وزارة الإعلام ٢٠٠٥. ص ١١
[٢] الموسيقى العُمانية مقاربة تعريفية وتحليلية، مسلم الكثيري، إصدار وزارة الإعلام ٢٠٠٥. ص ٤١

الباطنة وآلة شبوره (مجبورا) ومنجور الجازرة، وتشمل الآلات الإيقاعية بالاهتزاز الخشخاش والعضد، وآلتى الجم(اليم) والبرغام (القرن) وتصدر الصوت عن طريق النفخ[1].

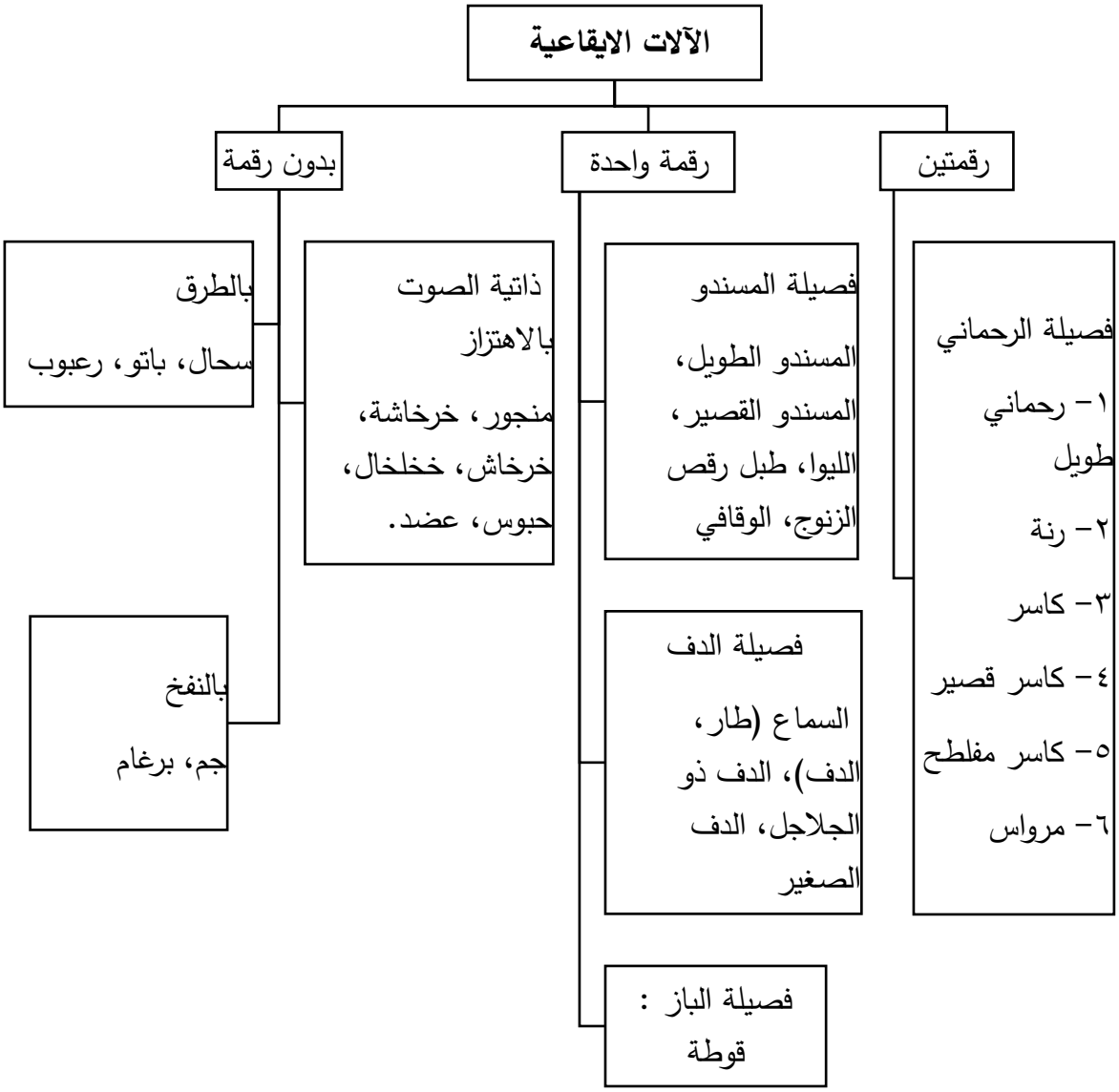

الشكل (٣) يوضح تقسيم الآلات الايقاعية العمانية

[1] معجم موسيقى عُمان التقليدية، إصدار مركز عُمان للموسيقى التقليدية - وزارة الإعلام ١٩٨٩. ص ٥٢

(الإطار التطبيقي)

فى الإطار التطبيقي سيتم إلقاء الضوء على بعض الآلات الشعبية الموسيقية الايقاعية بسلطنة عمان.

١-آلة الرحماني:

تتميز آلة الرحماني بصوتها الغليظ الممتلئ، فيؤدى أساس الإيقاع؛ ولذلك نجد طبل الرحماني فى أغلب الفنون الشعبية الموسيقية التقليدية فى أغلب محافظات سلطنة عمان. هو آلة ايقاعية طبل فصيلة ذو رقمتين وله شكلان البرميلي أو شكل الساعة الرملية مكون من جسم خشبي أسطواني يغطى طرفي الاسطوانة بالجلد ويشد على الجسم الاسطواني بواسطة حبال غليظة ومن خلالها يتم التحكم فى شدة أو لين طبقتي الجلد أو الرقمة. يصنع خشب آلة الرحماني من جذوع الأشجار البيذام (الجوز) أو اللوز أو السدر أو الشريش أو المانجو أو النارجيل أو الغاف أو القرم أو النخيل. فيتم اختيار خشب الأشجار المناسب الذي يقاوم العوامل المناخية المختلفة. أم الأخشاب التي يتم استيرادها من الهند السوقم والفنس والساج. بالنسبة للجلود المستخدمة فى صناعة الطبول تكون من جلود الأغنام أو الإبل أو الابقار أو الثور، ثم يأتي دور الأحبال المصنوعة من الخمسين أو النايلون في شد الرقمة لتحديد النغمة الموسيقية. ويأخذ صناعة الطبل وقت طويل يتراوح من ٩٠ يوم إلى ١٢٠ يوم. وطريقة الأداء متنوعة من ضارب على طبل الرحماني لأخر، حيث قد يطرق على الرقمة بيديه أو بالعصا إحدى يديه على الرقمة الثانية أو بعصاتين للضرب على الرقمتين، ولتوضيح النبر القوي على طبل الرحماني (الدم) يكون بوسط الرقمة ويضرب بكف اليد، والنبر الضعيف (التك) مكان عزفه على طرف الرقمة يؤدى بأصابع اليد فقط. من الفنون الشعبية التقليدية العمانية التي يستخدم فيها طبل الرحماني: فن الرزحة والعيالة والربوبة والبرعة.

شكل (٤) الصورة توضح طبل الرحماني

ولابد أن يأتي مع طبل الرحماني طبل الكاسر.

٢-آلة الكاسر:

طبل من فصلية الرقمتين ولكنه أحد صوتا من الرحماني ولذلك يؤدي الزخرفة الايقاعية والنبر الضعيف فهو يكمل آلة الرحماني كما يقوم بعمل تنويعات ايقاعية. وله شكلان البرميلي أو شكل الساعة الرملية مكون من جسم خشبي أسطواني يغطى طرفي الاسطوانة بالجلد ويشد على الجسم الاسطواني بواسطة حبال غليظة ومن خلالها يتم التحكم فى شدة أو لين طبقتي الجلد أو الرقمة. يصنع خشب آلة الرحماني من جذوع الأشجار البيذام (الجوز) أو اللوز أو السدر أو الشريش أو المانجو أو النارجيل أو الغاف أو القرم أو النخيل. فيتم اختيار خشب الأشجار المناسب الذي يقاوم العوامل المناخية المختلفة. أم الأخشاب التي يتم استيرادها من الهند السوقم والفنس والساج. بالنسبة للجلود المستخدمة فى صناعة الطبول تكون من جلود الأغنام أو الإبل أو الابقار أو الثور. أما الاداء قد يطرق على الرقمة بيديه أو بالعصا إحدى يديه على الرقمة الثانية أو بعصاتين للضرب على الرقمتين، ولتوضيح النبر القوي على طبل الرحماني (الدم) يكون بوسط الرقمة ويضرب بكف اليد، والنبر الضعيف (التك) مكان عزفه على طرف الرقمة يؤدى بأصابعاليد فقط.

الشكل (٥) يوضح طبل الرحماني وهو الكبير الحجم والكاسر صغير الحجم والأحبال التي تربط الرقمتين وبها يتم ضبط النغمة سواء بالحدة أو الشدة.

وفى الآتي استعراض لنماذج إيقاعية لطبلي الرحماني والكاسر فى الفنون الشعبية الموسيقية التقليدية: ١- ايقاع فن الرزحة

٢- ايقاع فن الربوبة

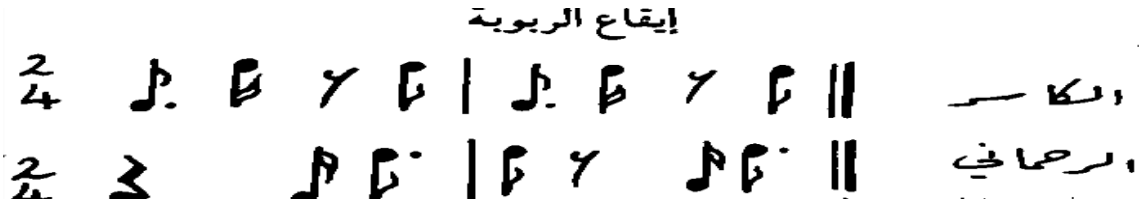

٣- ايقاع فن البرعة

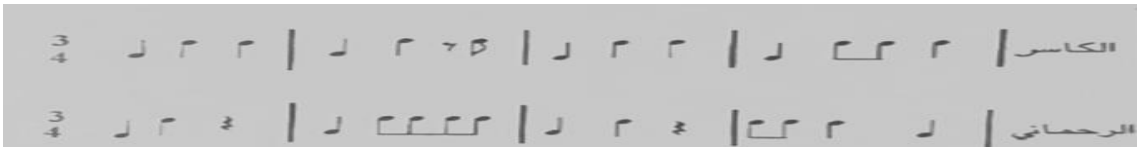

٤- ايقاع فن العيالة

٣- **آلة باتو:** يطلق عليها عدة مسميات كالتنك والجل وتعني صفيحة البنزين، وآلة التنك عبارة عن صفيحة معدنية يتم ضغطها من الجانبين، من الأطراف العريضة حتى تتلامس الجهتين المتقابلتين بهدف افراغها من الهواء. يتم العزف على آلة التنك بعصاتين بالتبادل بين اليمني واليسرى ويكون العازف جالس على الأرض. أحيانا يتم استبدال التنك بصينية معدنية لتعطى نفس الصوت. آلة التنك ذات أهمية فى التفعيلة الايقاعية ويقوم بالتأكيد على الايقاع الاساسي وزخرفة. تنتشر آلة التنك في محافظة جنوب الباطنة ومحافظة جنوب الشرقية ومحافظة مسقط. تستخدم فى العديد من الفنون كالمكوارة، وفن الليوا، وفن الشوباني، وفن المديمة، وفن الباكيت.

الامثلة الايقاعية: ١-إيقاع الباكيت

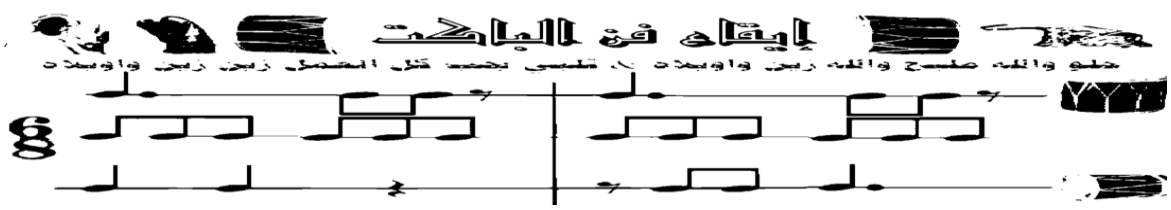

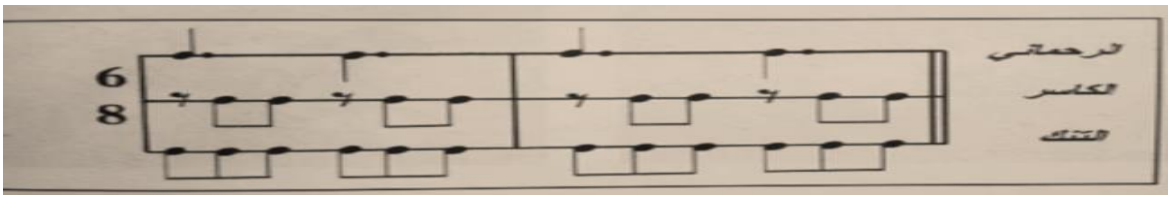

٢-إيقاع المديمة

شكل (٦) يوضح آلة التنك والضرب عليها بالعصا

٤- ألة الجم:

آلة الجم ويطلق عليها أيضا آلة اليم وتعني البحر، وهي عبارة عن صدفة بحرية من فصية البوق لأنها آلة نفخ، ولكن وظيفتها إيقاعية حيث انها تصدر نغمة واحدة فقط فتصنف من الآلات الايقاعية بدون رقمة. يفتح في جانبها الحلزوني فتحة بحيث يتم عبرها النفخ لإصدار الصوت وتصدر نغمة واحدة لتأكيد الايقاع الاساسي أو زخرفته. يؤدى العازف علي آلة الجم وهو واقف وأحيانا يشارك في الاداء الحركي أثناء العزف. تنتشر في المناطق الساحلية فى محافظة مسقط والشرقية وظفار والباطنة. تستخدم آلة الجم فى فنون الليوا والميدان والشوباني وصوت الزنوج والتانجليه.

شكل (٧) يوضح آلة الجم والعزف عليها

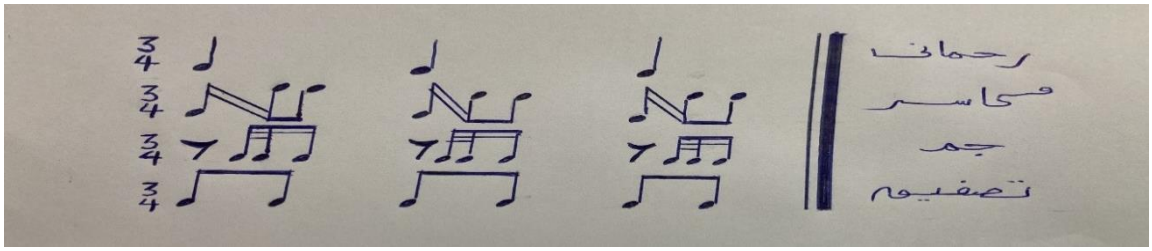

نموذج إيقاعي من التانجليه:

النتائج:

وضحت الباحثة إجابات أسئلة البحث وهي التعرف على التصنيف العلمي المتبع لتصنيف الآلات الموسيقية الشعبية العمانية: حسب وظيفة الآلة موسيقيا الآلات الموسيقية المعروفة في التراث الموسيقي العُماني سوف تصنّف على أساس الاستخدام وهو عنصرين لحني وإيقاعي. والعنصر اللحني ينقسم إلى مجموعتين: لحني وترى، ولحني نفخ. أما الايقاع فيشمل: آلات ايقاعية ذات رقمتين–ذات رقمة – بدون رقمة. واستعراض لبعض الآلات التقليدية الموسيقية الإيقاعية العمانية (الرحماني، الكاسر، التنك، الجم)

التوصيات: بدراسة الموسيقي الشعبية والآلات الموسيقية الشعبية، وإعادة إحيائها بالاحتفالات التراثية والحفاظ عليها.

قائمة المراجع:

١- الجوهري، محمد: علم الفلكلور (المجلد الأول: الأسس النظرية والمنهجية)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة،٢٠١٠م.

٢- الجوهرى، محمد وحسن حنفي: التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب الأول(الاطار النظري وقراءات تأسيسية)، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة،٢٠٠٢م.

٣- الشيدى، جمعة بن خميس: أنماط المأثور العماني دراسة توثيقية وصفية، إصدار مركز عمان للموسيقي التقليدية، وزارة الاعلام، مسقط ٢٠٠٨م.

٤- الكثيري، مسلم بن أحمد: آلات الموسيقى التقليدية العمانية، إشراف محمود قطاط، اصدار مركز عمان للموسيقي التقليدية، وزارة الاعلام، مسقط. ٢٠٠٤م.

٥- الملاح، عصام: الموسيقي العمانية التقليدية وعلم الموسيقي، اصدار مركز عمان للموسيقي التقليدية، وزارة الاعلام، مسقط. ١٩٩٧م.

٦- فريق إعداد من وزارتي الاعلام والتراث الثقافي: مفردات التراث الثقافي الغير مادي(الآلات الموسيقية الشعبية التقليدية العمانية)، إصدار مركز عمان للموسيقي التقليدية، وزارة الاعلام، مسقط.

٧- شوقي، مصطفي يوسف: معجم موسيقي عمان التقليدية، اصدار مركز عمان للموسيقي التقليدية, وزارة الاعلام مسقط، ١٩٨٩م.

٨- مرسي، أحمد علي: مقدمة في الفلكلور، تصدير د. عبد الحميد يونس، ط٣، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة. ١٩٨٧م.

٩- مرسي، يحي: أصول علم الانسان الأنثروبولوجيا الجزء الأول. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة. ٢٠٠٧.

ملخص البحث باللغة العربية

دراسة بعض الآلات الموسيقية الايقاعية الشعبية فى سلطنة عمان

يلقى الباحث الضوء على مدى أهمية الموسيقى التقليدية العمانية التي تمثل جزء هام من التراث العماني حيث تناقلها الأجيال حيث أن كل الرقصات والإيقاعات والأشعار والأغاني والشيلات العمانية تمثل قصص الإنسان العماني وارتباطه الوثيق بتراثه واعتزازه بأرضه وعاداته. إن الفنون الشعبية مرتبطة في مراحلها الكاملة بحياة الانسان، إذ ترتبط بمعتقداته وبعمله وبأوقات السمر، فهي وسيلة من وسائل التعبير عن حالاته النفسية المختلفة؛ فيشعر بالبهجة والسعادة. لقد نبعت الفنون الشعبية نتيجة التفاعل بين الأفراد والجماعات، والبيئة المحيطة خلال الأحقاب الماضية.

أولا الجانب النظري:

يتناول الباحث الأساليب المتعددة التعبير في الموسيقي الشعبية لتعبر عن ذات وفكر ومشاعر الانسان الخليجي العربي، وتميزت الموسيقي الشعبية فنون البادية والبحر والمدينة بالعديد من الآلات الموسيقية الشعبية التي تميز كل فن منهم بطابع خاص تتوافق مع طبيعة الحياة سواء الصحراوية (البر) أو البحرية (البحر).

ثانيا الجانب العملي:

استعراض سريع للآلات الموسيقية اللحنية المقسمة إلى مجموعتين: لحني وترى، ولحني نفخ. أما الايقاع فيشمل: آلات ايقاعية ذات رقمتين–ذات رقمة – بدون رقمة وشرح للآلات الايقاعية الأكثر استخداما بسلطنة عمان (الرحماني، الكاسر، الجم، التنك).

النتائج:

وضحت الباحثة إجابات أسئلة البحث وهي التعرف على التصنيف العلمي المتبع لتصنيف الآلات الموسيقية الشعبية العمانية: حسب وظيفة الآلة موسيقيا الآلات الموسيقية المعروفة في التراث الموسيقي العُماني سوف تصنّف على أساس الاستخدام وهو عنصرين لحني وإيقاعي. والعنصر اللحني ينقسم إلى مجموعتين: لحني وترى، ولحني نفخ. أما الايقاع فيشمل: آلات ايقاعية ذات رقمتين–ذات رقمة – بدون رقمة. واستعراض لبعض الآلات التقليدية الموسيقية الإيقاعية العمانية (الرحماني، الكاسر، التنك، الجم)

The Summary of Research in English language
Study of some popular percussion musical instruments in the Sultanate of Oman

Theoretical framework:

The researcher deals with the multiple styles of expression in folk music to express the self-thought and feelings of the Arab Gulf people specially Oman's people.

Folk music distinguished by the arts of the Badia, the sea and the city music with many popular musical instruments that distinguish each art with a special character that corresponds to the nature of life, whether desert (land) or sea life (sea).

Practical framework:

A review of melodic musical instruments divided into two groups: melodic and chord, and melodic inflatable. The percussion section that includes three groups: percussion instruments with two pitch - pitch - without pitch and an explanation of the most used percussion instruments in the Sultanate of Oman (Rahmani, Alkasir, Al Jem and Al Tanak).

Result:

The researcher explained the answers to the research questions, which is to identify the scientific classification used to classify Omani folk musical instruments: according to the musically function of the instrument, the known musical instruments in the Omani musical heritage will be classified on the basis of usage, which is two melodic and rhythmic elements. The melodic component divided into two groups: the melodic and the lyric, and the melodic inflatable. The percussion includes percussion instruments with two numbers - numbered - without number. In addition, a review of some traditional Omani musical percussion instruments (Rahmani, Al Kasir, Al Tanak, Al Jem)